قوات الدول المتحاربة

انشأ المستر سيموندس الكاتب الاميركي والناقد الحربي المعروف مقالة عن الجيوش التي عبأتها الدول المتحاربة في اول الحرب وما منيت به من الخسارة والموارد التي تستمد منها هذه الدول ما يقع في صفوف جيوشها من النقص وما يستنتج من ذلك كله في تعيين الزمن الذي تنتهي فيه الحرب . قال :

كان للحلفاء في الاشهر الاولى من الحرب ٤½ مليون جندي في ساحات القتال وهم مليونان من الفرنسويين ومثلهم من الروس وربع مليون من الصربيين و١٥٠ الفاً من الانكليز و ١٠٠ الف من البلجيكيين

وكان للدولتين الجرمانيتين مقابلهم ٤½ مليون جندي ايضاً وهم ٣ ملايين من الالمان و½ ١ مليون من النمسويين

وقد زادت جيوش الحلفاء في السنة الاولى من الحرب بدخول ايطاليا فيها ولكن الدولتين الجرمانيتين لم تزد جيوشها المحاربة زيادة تذكر وكذلك دول الحلفاء عدا ايطاليا

والاعداد المذكورة آنفاً تمثل بوجه التقريب القوات التي تستطيع الدول المحاربة ان تبقيها في ميادين القتال على الدوام

وقد بلغ مجموع ما ارسلتهُ دول الحلفاء من المدد الى ميادين القتال لسد النقص الذي وقع في صفوف جيوشها والزيادة التي زادتها بريطانيا العظمى على جيشها نحو ٥½ مليون جندي وانزلت ايطاليا الى ساحة الحرب ٨٥٠ الف جندي ومجموع ذلك ٦ ملايين و ٣٥٠ الف جندي

وبلغت خسارة الحلفاء في السنة الاولى من الحرب ٦ ملايين و٧٠٠ الف جندي منهم ٥ ملايين و ٦٠٠ الف خسارة دائمة او جنود لم يعودوا يصلحون للقتال او ولعوا في الاسر ومليون و ١٠٠ الف خسارة وقتية او جنود اصيبوا بجروح وامراض خفيفة شفوا منها وعادوا الى استئناف القتال

اما خسارة الالمان والنمسويين فبلغت في السنة عينها ٦ ملايين و ٣٥٠ الف جندي منهم ٥ ملايين خسروه خسارة دائمة ومليون و ٣٥٠ الفاً خسارة وقتية . وقد اقتصرت المانيا والنمسا على ارسال ما يكفي من الجنود لسد النقص الذي وقع في صفوف جيوشها او ٥ ملايين جندي فقط

ويبلغ ما عند الحلفاء الآن من القوات في ميادين الحرب ٥ مليون جندي يقابلهم ٤ مليون جندي عند الدولتين الجرمانيتين

وفي التالي بيان الخسارة كل دولة من الدول المتحاربة على حدة وهو

روسيا	٤٠٠٠٠٠٠
فرنسا	٢٠٠٠٠٠٠
بريطانيا العظمى	٠٤٠٠٠٠٠
ايطاليا	٠١٠٠٠٠٠
البلجيك	٠١٠٠٠٠٠
صربيا	٠١٠٠٠٠٠
المانيا	٣٣٥٠٠٠٠
النمسا	٣٠٥٠٠٠٠

فاذا اردنا ان نعرف الخسارة الدائمة لكل دولة من هذه الدول نقصنا من خسارتها الخمس على الاقل او الربع على الاكثر وهما يمثلان الخسارة الوقتية فيكون الباقي الخسارة الدائمة . اما روسيا فقد عظمت خسارتها بكثرة ما وقع من جنودها في الاسر و يقدر عدد الاسرى الروسيين في المانيا والنمسا بنحو مليونين اما الاسرى النمسويون الذين في روسيا فيبلغون مليونًا

قال الكاتب : واني اقدر ما للحلفاء من الجيوش الآن (في اكتوبر) في ساحات الحرب في اوربا بما يأتي

روسيا	١٥٠٠٠٠٠
فرنسا	٢٠٠٠٠٠٠
بريطانيا العظمى	٠٧٥٠٠٠٠
ايطاليا	٠٧٥٠٠٠٠
صربيا	٠١٥٠٠٠٠
البلجيك	٠١٠٠٠٠٠

اما جيوش الدولتين الجرمانيتين فلم تزد على ٤ مليون جندي كما تقدم

واقدر ان للالمان في الميدان الغربي ١ مليون من الجنود مقابل مليونين من الجنود الفرنسويين و ٧٥٠ الفًا من الجنود الانكليز . و ١٠٠ الف من الجنود البلجيكيين . وان

في الميدان الشرقي ١ مليون من الجنود الروسيين واقفين في وجه ١ مليون من الجنود الالمان ومليون من الجنود النمسويين. وان للنمسويين نصف مليون جندي في الجنوب يناوئون ٢٥٠ الف جندي من الايطاليين و ١٥٠ الفاً من الصربيين

ولم اذكر في هذا الحساب القوات العثمانية وذلك لان الحسابات البريطانية والفرنسوية نفسها تغفل ذكر جنود المستعمرات والجنود الوطنية . نعم ان بعض هذه الجنود يحارب الآن في فرنسا وولاية فلندر ولكن هناك ما يقابلها من الجنود النظامية الانكليزية والفرنسوية تحارب في الدردنيل ويغلب على ظني ان للانكليز والفرنسويين في شبه جزيرة غليبولي جيشاً مؤلفاً من ٣٥٠ الف جندي يقابلهُ جيش عثماني مؤلف من ١٥٠ الفاً . اما خسارة الحلفاء في هذا الميدان فتزيد على مئة الف جندي وكذلك خسارة العثمانيين فانها مثل ذلك او اكثر واذا قومنا ما عند فرنسا وبريطانيا العظمى من جنود المستعمرات والجنود الوطنية بما عند تركيا من القوات تخلصنا من ادخال الفريقين في حسابنا هذا

***

اتضح لنا من البحث المتقدم معدل الخسارة التقريبية التي خسرها كل من الفريقين المتحاربين في السنة الاولى وقد بقي علينا ان نقدر ما عند كل دولة من الدول المتحاربة من موارد الرجال حتى نتوصل من ذلك الى معرفة الزمن الذي تنضب فيه هذه الموارد اذا بقي معدل الخسارة جارياً على الوتيرة التي جرى عليها في السنة الاولى

اجمع الخبيرون على ان نسبة الرجال الذين يصلحون لخدمة العسكرية والقتال لا يزيدون على جزء من عشرة اجزاء من مجموع اية امة كانت وهذه النسبة اكبر مما استطاعت الولايات الشمالية في اميركا ان تجندهُ في الحرب الاهلية واقرب الى ما استطاعتهُ الولايات الجنوبية من هذا القبيل لانها ساقت آخر ما يصلح عندها من الرجال الى ساحات القتال

واذا جرينا على هذا القياس او النسبة في تقدير ما تستطيع كل دولة من الدول المحاربة تجنيدهُ من رجالها رأينا انهُ كان في وسع المانيا ان تسوق الى الحرب ستة ملايين و ٧٠٠ الف المقاتلة والنمسا خمسة ملايين وفرنسا اربعة ملايين

اما الحالة في روسيا فمختلفة عنها في سائر البلدان لاننا اذا قدرنا ما في روسيا من الرجال الصالحين للخدمة العسكرية بنسبة واحد الى عشرة بلغ مجموعهم سبعة عشر مليوناً ومثل هذا العدد الكثير يستحيل تسليحهُ واعدادهُ للحرب دفعة واحدة ولكنهُ مورد غزير تستمد منهُ روسيا من الاحتياطي بمقدار ما تستطيع تسليحهُ كل عام وقد استمدت منهُ في السنة الماضية ثلاثة

ملايين جندي وستظل تمدّ منهُ مثل هذا العدد كل عام ما دامت الحرب شديدة والقتال دائرٌ

اما بريطانيا العظمى فالخدمة العسكرية فيها ليست اجبارية كما هي الحال في سائر البلدان الاوربية ولم يكن عندها قبل الحرب جيش كبير دائم ولا احتياطي وطني مدرب ومع ذلك فقد تمكنت من تأليف جيش من ثلاثة ملايين جندي في سنة واحدة ولكن ليس في وسعها ان تؤلف جيشاً عظيماً جديداً مثل هذا في كل سنة واذا طبقنا عليها القياس الذي قسنا بهِ ما تستطيع كل دولة تجنيدهُ رأينا انهُ لم يبقَ في بريطانيا العظمى سوى مليون ونصف مليون من الصالحين للخدمة العسكرية ولا يظن ان في الامكان تجنيد هؤلاء كلهم الاَّ بجعل الخدمة اجبارية

وقد سبقنا فبينا ما لكل دولة من الدول المتحاربة من القوات في ساحات القتال ولكن وراء هذه القوات احتياطيًّا كبيراً جداً عند الحلفاء وهو مؤلف من ٢ ½ مليون عند بريطانيا العظمى و ٩٠٠ الف عند فرنسا (٤٠٠ الف باقية من المقترعين السابقين و ٥٠٠ الف من مقترعي ١٩١٧) اما ايطاليا فلم تدع من جنودها سوى ٨٥٠ الفاً ولما كانت ايطاليا تستطيع تجنيد ٣ ½ مليون جندي بحسب النسبة العشرية فيكون الباقي عندها مليونين و ٦٥٠ الف جندي لم يدعوا حتى الآن الى حمل السلاح ولكن لا يظن ان ايطاليا تستطيع تسليح هذا الجيش الكبير اذا جمعتهُ والانفاق عليهِ والمرجح ان لا يزيد الاحتياطي الذي تنزلهُ في سنة ١٩١٦ الى ساحات القتال على نصف مليون جندي . فيتضح من ذلك ان الحلفاء يمكنهم الاعتماد في العام القادم على احتياطي مؤلف من ٧ ملايين جندي ولما كان معدل خسارتهم ½ ٥ مليون في السنة قياساً على معدلها في السنة الماضية وكان عندهم الآن في ميادين القتال مثل هذا العدد تماماً ظل صافي ما يبقى لهم من الجنود في آخر السنة القادمة ٧ ملايين

واذا جرينا على هذه القاعدة تماماً في حساب ما يبقى للالمان والنمسويين مع الجنود في آخر السنة القادمة رأينا ان المانيا والنمسا كانتا تستطيعان تجنيد ١٢ مليوناً بحسب النسبة العشرية في شهر اغسطس في السنة الماضية . وان لهما الآن في ساحات القتال ٤ ½ مليون جندي وان خسارتهما بلغت في العام الماضي ٥ ملايين جندي كما بينا ذلك آنفاً وجملة ذلك ٩ ½ مليون جندي اذا طرحناها من ١٢ مليوناً وهو كل ما تستطيع هاتان الدولتان تجنيده بقي ٢ ½ مليون جندي وهو الاحتياطي الذي تستطيع المانيا وانمسا الاعتماد عليهِ في العام القادم . يضاف اليهِ المقترعون في سنة ١٩١٧ وعددهم مليون و ٢٠٠ الف بحند فيكون مجموع

الاحتياطي الالماني والنمسوي في السنة القادمة ٣ ملايين و٧٠٠ الف جندي . فاذا اضفنا ذلك الى ما في ساحات القتال من الجنود الالمانية والنمسوية الآن وقدره ٤ ½ مليون جندي بلغ المجموع كلهُ ٨ ملايين و ٢٠٠ الف جندي يطرح منهُ الخسارة في العام القادم بمعدل ٥ ملايين جندي فيبقى ٣ ملايين و ٢٠٠ الف جندي في آخر سنة ١٩١٧ عند المانيا والنمسا مقابل ٧ ملايين جندي عند الحلفاء عدا روسيا

فاذا فرضنا ان الالمان والنمسويين يستطيعون الاحتفاظ بخطوطهم الحالية الى اول اغسطس القادم فماذا تكون حالة كل دولة من الدول المتحاربة حينئذٍ من جهة الجنود الجدد اللازمين للحرب . ان عدد المقترعين السنوي في فرنسا يبلغ ٤٠٠ الف وفي بريطانيا العظمى مثل هذا العدد ايضاً وفي ايطاليا ٣٥٠ الفاً مع ما تنزلهُ من جيشها الكبير الذي لم ينزل الى ساحات القتال وقدرهُ مليونان و ٦٥٠ الف جندي يقابل ذلك مليون و ٢٠٠ الف مقترع عند المانيا والنمسا

ولكننا لم ندخل في حسابنا المتقدم روسيا وفي وسعها ان تنزل ٣ ملايين جندي الى ساحات القتال في كل عام على اعوام عديدة وهنا سر تفوق الحلفاء بل سر حرب التفاني التي وضعها الحلفاء نصب عيونهم من اول الحرب

فواضح مما تقدم من الارقام ان المانيا والنمسا لا تستطيعان ان تبقيا جيوشهما في ساحات القتال على قوتها الحالية او ٤ ½ مليون جندي بعد الربيع القادم بل ان هذه الجيوش ستنقص في اول شهر اغسطس القادم الى ٣ ملايين و ٢٠٠ الف وتكون مضطرة حينئذٍ الى مناوأة ٧ ملايين جندي من الفرنسويين والانكليز والايطاليين عدا الملايين الثلاثة التي ستنزلها روسيا الى ساحات القتال حينئذٍ وما تنزلهُ ايطاليا من جيشها العظيم الذي لم تدع رجالهُ الى حمل السلاح

اما موارد الجنود في المانيا والنمسا فتقتصر حينئذٍ على المقترعين الالمان النمسويين فقط كما تكون الحال في فرنسا وبريطانيا العظمى ايضاً

وبعبارة اخرى انهُ لا يدخل شتاء سنة ١٩١٦ حتى يفطر الالمان والنمسويون الى تقصير خطوط قتالهم في الشرق والغرب بسبب ضعف جيوشهم وقلة عددها بالنسبة الى جيوش الحلفاء الجرارة

اما الحلفاء فلا ينتظرون حدوث تغيير عظيم في خطوط القتال الحالية قبل شهر اغسطس وليس في عزمهم ان يحدثوا فيها تغييراً الى ذلك الحين . ومن يعش يرَ